

تقرير

## الجيش و«اللجان» يحافظون على التفوق جنوباً... ويتقدمون في تعز

في المقابل، صعد العدوان من استهداف تعز، لمساعدة المجموعات المسلحة، بسلسلة من الغارات نتج منها استشهاد تسعة مواطنين، بينهم أطفال، وارتكب عناصر «القاعدة» و«الإصلاح»، بقيادة حمود المخلافي، جريمة بحق السكان في أحياء الضربة والمسبح، حيث اختطفوا صهريج نפט بغرض تفريغه وتوزيعه في ما بينهم، قبل أن يقع خلاف بينهم على الحصص وكميات النفط، تطوّر إلى اشتباك أدى إلى انفجار الصهريج واشتعاله وسط عدد كبير من السكان الذين سقطوا بين قتيل وجريح، وأكد مصدر محلي في المدينة أن انفجار الصهريج كان ناتجاً من اشتباكات بين ميليشيات المخلافي وصادق سرحان التابعين لـ«القاعدة» و«الإصلاح».

أما في الضالع التي كثر في اليومين الماضيين الترويج لسيطرة المجموعات المسلحة عليها، فأكد مصدر في «الإعلام الحربي» أن المسلحين شنوا هجوماً، أول من أمس، على عدة مواقع عسكرية، بينها اللواء 33 مدرّع، غير أنهم فشلوا في السيطرة على أي منها، في وقت تسمّرت فيه الاشتباكات بينهم وبين الجيش و«اللجان». وقال المصدر في حديث إلى «الأخبار»: «لا توجد أي سيطرة للدواعش في الضالع، بل على العكس هناك تقدم للجيش واللجان الشعبية في المحافظات، وسيظهر ذلك قريباً في النتيجة النهائية».

وفي حضرموت، حيث تواصل الرياض مساعدتها مع حلفائها لتشكيل «جيش جديد»، قالت مصادر محلية إن ما يسمى «المجلس الأهلي الحضرمي» يسيطر على معسكر النجدة في المكلا ويحوّله إلى مركز حشد وتدريب. وأشارت أنباء إلى خلاف بين اللواء الفار، المقدشي، الذي يربط في منطقة العبر الحدودية، والرئيس الفار عبد ربه منصور هادي. وبحسب مصادر إعلامية، فإن المقدشي يطلب مبلغاً كبيراً من المال تعويضاً عن منزله الذي دمره الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في محافظة ذمار على خلفية محاولته فتح جبهة هناك قبل أسبوعين. وكانت مصادر خاصة قد أكدت لـ«الأخبار» أن هناك عمليات تجنيد قائمة في منطقتي شرورة والخرخير التابعتين لنجران السعودية، وأن مجموعات يمنية وأفريقية أصبحت موجودة في تلك المعسكرات التي ترعاها السعودية تنفيذاً لقرارات «مؤتمر الرياض».



حيث قتل تسعة جنود سعوديين على الأقل، كذلك تمكن الجيش من تدمير أكثر من 3 آليات عسكرية سعودية استهدفها بقصف مدفعي وصاروخي. وكانت قناة «المسيرة» قد عرضت مشاهد لمنظومة صواريخ باسم «النجم الثاقب»، وهي صواريخ محلية الصنع، قادرة على إصابة المواقع العسكرية في العمق السعودي.

وبحسب مصادر خاصة، حاولت القوات السعودية استعادة موقع المخروق العسكري الذي سيطر عليه الجيش و«اللجان الشعبية» أول من أمس. وقالت المصادر إن السعوديين تقدموا بقرابة 20 آلية عسكرية مختلفة قبل أن يتم التصدي لها، ما أدى إلى احتراق بعض الآليات وفرار القوات السعودية، تاركين خلفهم 6 آليات. وكان الجيش قد سيطر مع «اللجان» على موقع المخروق في نجران بعد قصفه وتدمير آلياته وفرار بقية الآليات والجنود منه، إلى جانب اقتحامهم موقع جبل «أم بي سي» في جيزان بعد فرار الجيش السعودي منه تحت وطأة القصف.

وعلى صعيد الجبهات الداخلية، يحافظ الجيش و«اللجان الشعبية» على التفوق الميداني، رغم استمرار القصف الجوي على امتداد البلاد. وحققوا يوم أمس تقدماً كبيراً في مدينة تعز، حيث تدور اشتباكات متواصلة بين الجيش و«اللجان» من جهة و«القاعدة» ومجموعات حزب «الإصلاح» (الإخوان) من جهة أخرى. وتمكن الجيش و«اللجان» أمس من تطهير منطقة تبة الدار القديم ومحيط حوض الأشرف والجمهوري وجبل جرة وجولة المرور والجامعة الوطنية والمناطق المحيطة بها.

صنعاء - علي جاحز

تؤكد عدة معطيات أن الواقع اليمني لا يزال خارج إطار تمنيات الرياض، منها إعلان دخول العدوان السعودي المرحلة الأخيرة، والأكثر تصعيداً، والعمل على تشكيل «جيش للشريعة» في حضرموت، ثم الترويج لانتصارات وهمية في مدن جنوبية كالضالع، إضافة إلى مقاطعة أي محادثات سياسية قبل استعادة المبادرة جنوباً.

وفي مؤشر إضافي على الإحباط السعودي وإسراع الرياض لاتخاذ إجراءات جديدة لمحاولة احتواء الخسائر المتكررة في الميدان، أعلن المتحدث باسم العدوان، أحمد عسيري، دخول الحرب مرحلة جديدة، قال إنها ستكون الأخيرة، بعد «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل». وحيد عسيري يوم أمس سمات هذه المرحلة بنقطتين أساسيتين هما: «استهداف معسكرات ومخازن السلاح التابعة للحوثيين وقوات علي عبدالله صالح من دون استثناء»، و«استهداف مقرات ومنازل قيادات المؤتمر الشعبي والحوثيين وأعاونهم في محافظات اليمن كلها وبشكل مكثف ودقيق».

في هذا الوقت، تواصلت المواجهات بين القوات السعودية من جهة والجيش اليمني و«اللجان الشعبية» من جهة أخرى على الحدود. ويؤكد «الإعلام الحربي» التابع لحركة «أنصار الله» أن القصف متواصل على المواقع السعودية بصواريخ «غراد» والمدفعية، إضافة إلى سقوط عدة مواقع تابعة للجيش السعودي، كانت تشكل منصة للقصف على القرى والمدن اليمنية طوال أيام العدوان.

وقتل وأصيب في اليومين الماضيين عشرات الجنود السعوديين، في كمين نصبه الجيش و«اللجان» من جهة جيزان، وأكدت وزارة الدفاع اليمنية أن مقاتلي الجيش و«اللجان» قصفوا، أمس، عدداً من المواقع العسكرية السعودية المقابلة لجمرك الطوال الحدودي بـ40 صاروخاً، فيما تراجع حرس الحدود السعودي من مواقع لأكثر من 20 كيلومتراً، تحت وطأة عمليات القصف المكثفة من الجهة اليمنية.

وأكدت مصادر محلية لـ«الأخبار» أن تعزيزات سعودية وصلت يوم أمس إلى موقع سقام العسكري في نجران، والذي كان عناصره قد فروا منه إثر قصف مكثف أول من أمس. وتعرّض معسكر فواز السعودي لقصف شديد ومكثف من القوات اليمنية،

كانت السعودية في حاجة ماسة إلى تأجيل جنيف كي لا تواجه الحقائق فيه وتدفع ثمنها على المكشوف. من الشروط الأخرى التي طرحتها المملكة السعودية منح مجلس التعاون الخليجي وأتباعه دوراً مميزاً ومحورياً في وضع إطار مؤتمر جنيف. وبالفعل اقترح إسماعيل على الأمانة العامة للأمم المتحدة دعوة الأمين العام لمجلس التعاون (عبد اللطيف الزياني) لإلقاء كلمة الافتتاح، علماً بأنه كان من المفترض أن يلقيها الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بل عليه أن يحدد أطر المؤتمر وأهدافه، لذا أرادت السعودية أن تزكي مقررات مؤتمر الرياض بهذه الطريقة الاحتمالية؛ فجاء رد الأمم المتحدة برفض المقترح.

سألهم المبعوث الدولي رداً على طلب التأجيل لتصحيح الموازين: «كم تحتاجون من وقت؟»، ليكشف بسؤاله مقدار التعبية لمن دعم تعيينه. وكان يعتقد أن الكلام في السعودية لن يصل إلى اليمن، ولكن خلافات يمنية الرياض جعلت كل ما يقال فيها ينقل إلى صنعاء ويتردد حتى في نيويورك.

ردت الرياض عليه: «نحتاج بضعة أيام». كان هذا يوم السبت الماضي، فضاعت السعودية غاراتها الجوية خلال الأحد والاثنين، ولكن النتيجة جاءت بنزوح جماعي من نجران وجيزان وظهران الجنوب. أما نزلاء سجن نجران، فبقي صراخهم يتردد في المنطقة دون سميع أو مغيث، لأن السجن يقع بجوار معسكر نجران وتسقط الصواريخ بانتظام عليهما، ويقال إنه سقط العديد من القتلى والجرحى فيه، طبقاً لوسائل إعلام محلية.

أما اليوم، فتشعر الرياض بأن الأمم المتحدة ستكون منيراً لفضح مشكلاتها، لذا كان هدف شروطها التعجيزية تعطيل المؤتمر، وهي قد تلقت المبادرة العمانية بهدوء، وسمحت بنقل قادة من «أنصار الله» إلى مسقط بطائرة خاصة من صنعاء، وأثرت اتباع سياسة التراجع المعتادة بمفاوضات سرية تدفع فيها تنازلات سياسية ومادية قد تستر كل عورات إخفاقاتها بعيداً عن المؤتمرات الدولية.



ممن رفضوا حضور مؤتمر الرياض، أو الذين اعترضوا على الهجوم العسكري السعودي، مثل رئيس الجنوب السابق علي ناصر محمد. كذلك طلب السعوديون قبل بدء المؤتمر الحصول على مهلة من أجل تحسين أوضاعهم الميدانية، فالتوازن كان مختلاً لمصلحة خصومهم على الأرض، وقد أرادت الرياض احتلال منطقة أمنة تستطيع نقل حكومة المهجر إليها لتكوين رقعة يمكن التوسع منها والسيطرة على قسم من اليمن بعدما أخفقت في السيطرة عليها كلها.

كل هذا لم يحصل، بل تآكل فريق هادي تحت وطأة الهزائم الميدانية المتتالية، ثم اتسعت الهوة بينه وبين نائبه خالد بحاح، الحضرمي الذي يعد الأقرب إلى هوى الرياض، لذا



يتنافس حزب «الإصلاح» مع أطراف أخرى على تقديم عروض للسعودية (الناضول)

يستوعب عناصر القاعدة والدواعش الموجودين في الساحة اليمنية وخلاياهم»، بالإضافة «إلى استيراد مجاميع من السنغال ونيجيريا والصومال كما هو في حضرموت لتجنيدهم تحت اسم جيش شرعي». ويرى الشامي أن أحد أهداف العدوان «العمل على إحداث اختلالات أمنية في البلد»، مضيفاً في المقابل أن ثمة وعياً شعبياً ورسمياً لخطورة هذا الواقع، وأن اليمنيين في كل منطقة «على استعداد لمواجهة أولئك العناصر الذين ثبت بما لا يدع مجالاً للشك انتماءهم وارتباطهم بالعدوان السعودي. الأميركي على اليمن، إلى جانب سعي السعودية إلى تعويض العناصر المنهزمين في عموم اليمن والهاربين بمثل هذه التشكيلات».

قبل أسبوع تقريباً إلى اختلاق جبل سمته «جبل صعدة»، وهو غير موجود في صعدة أصلاً. وبثت القناة نفسها تقريراً لمراسلها من ذلك الجبل المزعوم بعد ادعاء النظام السعودي توغله في الأراضي اليمنية، قبل أن يوضح عسيري قائلاً إنه «لا توجد قوات مسلحة سعودية أو قوات للتحالف عموماً في صعدة»، وأنه «لم تُنفذ عمليات قتالية برية داخل الأراضي اليمنية». في هذا الإطار، يقول القيادي في «أنصار الله»، ضيف الله الشامي، إن ترويج وسائل الإعلام التابعة للعدوان لجبهات قتال جديدة «يأتي في إطار استهداف الجيش والأمن بواسطة تشكيل جيش على غرار الجيش الحر في سوريا

وسرعة. ففي ذمار، حاول مسلحون تابعون للواء محمد المقدشي، الموالي للسعودية، استهداف «اللجان الشعبية»، ولكنه وفق إفادة محمد السبائي، وهو عنصر شارك في القضاء على مسلحي المقدشي، فإنهم تلقوا الأوامر من القيادة بالتحرك السريع. وبالفعل، فزت تلك العناصر وألقي القبض على أربعة منهم، وفجرت «اللجان الشعبية» قصر المقدشي في المدينة بعدما استخدمه المسلحون مقراً للتخطيط وتجهيز الأسلحة لفتح جبهة قتال في ذمار لم تصمد إلا ساعات قليلة.

وتعبيراً عن محاولات النظام السعودي الفاشلة لاستدراج «أنصار الله» إلى جبهات قتال جديدة، لجأت قناة «الإخبارية» السعودية الرسمية

لتجارة أجهزة الكمبيوتر، حيث دُهم المقر وضُبط عناصر الخلية وعددهم 24، بعد ملاحظة تحركاتهم الليلية وشكوك السكان في نشاط الشركة المزعومة.

إذا، أصبح فتح جبهات قتال جديدة في المناطق المستقرة في ظل سيطرة «اللجان الشعبية» هدفاً سعودياً أساسياً. وفي السياق، بات الإعلام التابع لـ«الإصلاح» والرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، أو الإعلام الممول سعودياً، يركز على نشر أخبار عن فتح جبهات قتال ضد «اللجان الشعبية» في محافظات إب وصنعاء وعمران والجوف وصعدة أيضاً، ولكن هذه الأخبار غير صحيحة باستثناء محاولة في ذمار تصدت لها «اللجان الشعبية» لها بحزم